# 238 من الأسباب التي تدعو للقلق (الجزء الأول)

إننا نعيش لحظة استثنائية من تاريخ البشرية، وذلك منذ العصر الذي تم فيه تقسيم هذا التاريخ إلى "العصر القديم"، و"العصور الوسطى" والعصر الحديث" "والتاريخ المعاصر". ليس ذلك العصر الذي كنّا نتعلّم فيه في صفوف المدارس قبل ثلاثة أرباع القرن، وإنما ذلك الذي صنّفه كارل ماركس بعبقرية على أنه "ما قبل التاريخ". ربما كان ذلك نتيجة التطور المُذهِل لقوى الإنتاج، التي ساهمت بها العلوم والتكنولوجيا، وأثرها على وعي الإنسان وحياته الماديّة.

ولكن العلوم والتكنولوجيا ساهما كذلك بقدرة تدميريّة لا يتصورها العقل.

في معركته ضد الاستعمار الإسباني –الذي أقدم قبل أكثر من 500 سنة على إلحاق بلدنا الواقع على مسافة آلاف الأميال عن القارة العجوز، وإبادة سكانها وفرض ثقافة جديدة ومزيجاً جديداً من الدماء- في هذه المعركة كان بطلنا الوطني خوسيه مارتيه يرى في المستقبل ثمرةً لتطور الأفكار والحاجة للعدالة والمساواة بين أبناء البشر.

-كبار صنّاع أحلامنا، الذين كرّسوا لها وجودهم، ووصل بهم الأمر لمعرفة أحشاء الوحش الإمبريالي، وفي ما يتعلّق بالشعوب الإيبيرية الأمريكية، "مارد الفراسخ السبعة"، كانوا على وشك أن يعيشوا مفترق الطريق المريع بين شدّة المأساة وبريق الأمل الذي يلفّ اليوم كرتنا الأرضية المعولمة.

لحسن الطالع أن بلدنا قام بثورة. كل الناس تعلّموا القراءة والكتابة، واستمتع بالخدمات الصحية الرائعة، بل وأنهم تقاسموها مع شعوب أخرى، وعرفوا كيف يكونون أصحاب حسّ وطني وفي ذات الوقت أمميّ؛ إنه جاهز للولوج في عالم من العدالة بلا مستغِلّين ولا مستغَلّين، وسيكون بوسعه المساهمة في إيجاد صيغ جديدة تجعل من الحياة البشرية على الأرض أمراً ممكناً.

أنطلق من القناعة بأن الإمبريالية ستندثر، لأن وجودها يتنافى مع الحياة البشرية على وجه الكوكب الأرضي.

على مدى 88 يوماً اجتمعَت عناصر الحُكم اللازمة لكي أشرح للقراء ما يحدث اليوم. سأستخدمها في "تأمّلين":

في الأول من حزيران/يونيو، قبل ثمانية أيام من صدور القرار رقم 1929 عن مجلس الأمن الدولي، نشرت وكالات الأنباء خمس برقيات صحفية. في ثلاث برقيات مختلفة، نقلت وكالة "إ.ف.إ":

"وصفت إيران اليوم التقرير الأخير للهيئة الدولية للطاقة الذرّية حول البرنامج النووي الإيراني بأنه ‘تكراري ومنحاز’ وأبدت ‘دهشتها’ من عدم ذكره للاتفاق الثلاثي لتبادل اليورانيوم الموقّع مع كل من تركيّا والبرازيل.

وزير العلاقات الخارجية الإيراني، منوشهر متّكي، سمع اليوم انتقادات شديدة اللهجة في البرلمان الأوروبي، حيث أخذ النواب عليه وضع حقوق الإنسان في بلاده والبرنامج النووي الذي تدفع به حكومته.

البيت الأبيض قال اليوم أن التقرير الأخير الصادر عن الهيئة الدولية للطاقة الذرّية يثبت أن إيران توغل في انتهاكها لواجباتها الدوليّة وترفض التعاون مع مفتّشي منظمة الأمم المتحدة".

أمّا وكالة "أنسا" فذكرت:

"رأى قائد الخدمات السرية الإسرائيلية ‘موساد’، مائير داغان، اليوم أن الاتفاق الموقّع بين إيران والبرازيل وتركيّا لتبادل المواد النووية هو ‘خدعة’ أعدتها إيران من أجل تقسيم صفوف المجتمع الدولي".

2 حزيران/يونيو:

"(و.ص.ف).- تأمل الولايات المتحدة من مجلس الأمن الدولي أن ينظر في قرار يدعو لفرض عقوبات جديدة على إيران في موعد أقصاه الحادي والعشرين من حزيران/يونيو، حسبما أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية، فيليب كراولي، هذا الأربعاء".

"(إ.ف.إ).- وضع البنك المركزي الإيراني حيّز التنفيذ خطة لتحويل 45 ألف مليوناً من احتياطه باليورو إلى دولار وسبائك ذهب بسبب الأزمة التي تعيشها العملة الموحّدة، حسبما ذكر اليوم التلفزيون الرسمي باللغة الإنكليزية ‘TV Press’".

4 حزيران/يونيو:

"(إ.ف.إ).- أحيى مئات الآلاف من الأشخاص اليوم الذكرى الحادية والعشرين لوفاة مؤسس جمهورية إيران الإسلامية، آية ا الخميني، في احتفال هدّد فيه كل من القائد الروحي الأعلى، آية ا علي خامنئي، والرئيس محمود أحمدي نجاد، المعارضة وتهجّما على الولايات المتحدة وإسرائيل".

"(أنسا).- نبّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، اليوم من أن أي هجوم تتعرض له بلاده على يد إسرائيل سيعني 'نهاية الكيان الصهيوني'".

"(رويترز).- نُقل عن وزير العلاقات الخارجية الروسي، سيرغيه لافروف، قوله يوم الجمعة أن بلاده والصين ترفضان التعجيل في التصويت في مجلس الأمن الدولي على فرض عقوبات أكبر على إيران".

6 حزيران/يونيو:

"(أنسا).- اتهم زعيم المعارضة الإيرانية، مير حسين موسوي، الحكومة اليوم بتنفيذ 'سياسات مخادعة ومظلمة وضارّة' توفّر فرصة ذهبية للولايات المتحدة وإسرائيل'".

7 حزيران/يونيو:

"(إ.ف.إ).- يتوجّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، هذا الأسبوع إلى الصين لبحث المشكلة النووية ومقترح تبادل الوَقود المتفَق عليه مع البرازيل وتركيّا، حسبما ذكر التلفزيون الرسمي اليوم".

(و.ص.ف).- ما زالت الهيئة الدولية للطاقة الذرية بانتظار رد رسمي من الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا حول اتفاقية تبادل اليورانيوم التي أبرمتها طهران مع كل من تركيا والبرازيل، حسبما ذكر مدير هذه الوكالة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، جوكيجا أمانو، في فيينا اليوم".

"(د.ب.أ).- أثنت الحكومة الإيرانية اليوم على إدراج الهيئة الدولية للطاقة الذرية البرنامج الإسرائيلي المزعوم للأسلحة النووية في المباحثات التي ستجريها في فيينا على مدار هذا الأسبوع".

"(إ.ف.إ).- نفى رئيس الوكالة النووية الروسية، سيرغيه كيريجينكو، أن يكون لفرض عقوبات على طهران أثراً سلبياً على بناء محطة بوشهر النووية في إيران من قبل مهندسين روس".

"(إ.ف.إ).- يمكن لمجلس الأمن الدولي أن يصوّت هذا الأربعاء ويتخذ قراره بشأن فرض دفعة رابعة من العقوبات على إيران لرفضها وقف تخصيب اليورانيوم، حسبما ذكرت مصادر دبلوماسية اليوم".

"(و.ص.ف).- بث التلفزيون الإيراني ليل هذا الاثنين المقابلة مع رجل قدّم نفسه باسم شهرام أميري، وهو عالم فيزياء نووية اختفى أثره في العربية السعودية عام 2009، والذي أكد أن الخدمات السرية الأمريكية والسعودية قد اختطفته وحملته إلى الولايات المتحدة".

8 حزيران/يونيو:

"(و.ص.ف).- نبّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، اليوم إلى أن بلاده لن تشارك في مفاوضات جديدة حول برنامجها النووي إذا ما تم إخضاعها لعقوبات جديدة، وهو ما يأمل وزير الدفاع الأمريكي، روبيرت غيتس، حدوثه 'عاجلاً جداً'".

"(رويترز).- عقوبات منظمة الأمم المتحدة على إيران بسبب برنامجها النووي موضع الجدل 'تم الاتفاق عليها كلياً'، حسبما أبلغ هذا الثلاثاء مصدر روسي قريب من الحوار الجاري في مجلس الأمن".

"(إ.ف.إ).- يصوت مجلس الأمن الدولي هذا الأربعاء على فرض دفعة رابعة من العقوبات على إيران بسبب رفضها وقف تخصيب اليورانيوم، وذلك بالرغم من محاولات كل من البرازيل وتركيّا إعطاء مزيد من الوقت للمفاوضات مع طهران".

"(إ.ف.إ).- سيعيد البرلمان الإيراني النظر في تعاون بلاده مع الهيئة الدولية للطاقة الذرية حالما أقرّ مجلس الأمن الدولي حزمة جديدة من العقوبات التي ترعاها الولايات المتحدة".

"(رويترز).- استدعت إيران اليوم السفير السويسري لدى طهران للمشاورة وسلّمته وثائق قالت بأنها تثبت أن عالماً نووياً إيرانياً قد اختُطف على يد الولايات المتحدة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية".

العدد الأكبر من البرقيات الصحافية ورد في التاسع من حزيران/يونيو. سيدخل ذلك اليوم التاريخ بصفته اليوم الذي اجتازت فيه الولايات المتحدة ‘الروبيكو’*، وذلك بالتزامها اتخاذ إجراءات قسريّة ضد إيران إذا لم تسمح بخضوع سفنها التجارية للتفتيش في عرض المياه الدولية. سآتي عليها جميعاً بالترتيب الذي وردت فيه:

"(إ.ف.إ).- كشف الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، اليوم أنه بينما تحوّل النقص بالمياه في بعض مناطق العالم إلى عامل حرج، تستخدم البلدان المتقدّمة من المياه ما يزيد عن حاجتها".

"(إ.ف.إ).- وافق مجلس الأمن الدولي على مجموعة جديدة وأكثر شدة من العقوبات على إيران بسبب رفضها وقف برنامجها النووي، الأمر الذي تلقّاه الرئيس الإيراني، محمود حمدي نجاد، بسخرية، حيث وصف هذا الإجراء بأنه مجموعة من ‘الذبابات المملّة’".

"(إ.ف.إ).- أكد الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي صوتت بلاده اليوم ضد العقوبات التي أقرها مجلس الأمن الدولي ضد إيران، بأن الحكم الجنائي الجديد فرضه ‘أولئك الذين يؤمنون بالقوّة، وليس بالحوار’".

"(و.ص.ف).- صرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكي، فيليب كراولي، أن الولايات المتحدة تحترم ‘وجهة النظر المختلفة’ لكل من البرازيل وتركيّا في ما يتعلّق بالعقوبات الجديدة على إيران، مع أن من واجب البلدين أن يشرحا لماذا صّوتا ضدها في مجلس الأمن".

"(إ.ف.إ).- قبيل اعتماد جولة جديدة من العقوبات على إيران في مجلس الأمن الدولي، أدان كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بلهجة شديدة خلال اجتماع لمجلس حكام الهيئة الدولية للطاقة الذرية في فيينا انعدام تعاون إيران في ما يتعلّق ببرنامجها النووي موضع الجدل".

"(و.ص.ف).- عبرت كل من الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا هذا الأربعاء عن تحفظاتها بشأن الاتفاق الذي برمته إيران مع كل من البرازيل وتركيا لتبادل اليورانيوم الإيراني، وذلك قبل ساعات قليلة من اجتماع مجلس الأمن الدولي للتصويت على سلسلة جديدة من العقوبات ضد الجمهورية الإسلامية".

"(أنسا).- نبهت مقالة افتتاحية لصحيفة رسمية سورية اليوم إلى أن صدور قرار جديد عن مجلس الأمن الدولي ينص على عقوبات ضد إيران ‘لن يحل مشكلة’ النزاع النووي الذي تواجهه طهران".

"(إ.ف.إ).- حث الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، بان كي-مون، إيران اليوم على تنفيذ التزاماتها الدولية بعدما فرض مجلس الأمن الدولي عليها حزمة جديدة من العقوبات بسبب مواصلتها لبرنامجها النووي".

"(و.ص.ف).- أكدت إيران هذا الأربعاء أن العقوبات الجديدة التي أقرها مجلس الأمن الدولي ضدها ‘ليست أكثر من مناديل مستخدَمة ويجب رميها في النفايات’، وأكدت نيتها على مواصلة السير قدماً ببرنامجها النووي موضع الجدل، مهما حدث".

"(و.ص.ف).- قرار مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات جديدة على إيران بسبب برنامجها النووي هو ‘انتصار بيروسي’، على حد وصف الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، له هذا الأربعاء، بعدما صوتت بلاده، ذات العضوية غير الدائمة، ضد هذا الإجراء".

"(رويترز).- تكهّن مشرّع ديمقراطي أمريكي أن يقر كونغرس الولايات المتحدة مزيداً من العقوبات على إيران هذا الشهر، مشيراً إلى أن الإجراءات الجديدة المتخذة من قبل مجلس الأمن الدولي ستشكل خطوة أساسية، بينما حضّ على اتخاذ إجراءات أخرى أكثر شدّة".

ما مجموعه 11 برقية صحفية نقلت للعالم ما حدث في مجلس الأمن الدولي.

تبعتها في اليوم التالي، 10 حزيران/يونيو، تسع برقيات حول هذا الموضوع. سآتي على ذكر بعضها:

"(و.ص.ف).- هددت إيران اليوم بتقليص علاقتها مع الهيئة الدولية للطاقة الذرية في اليوم التالي لتصويت الأمم المتحدة على عقوبات جديدة وبعدما جمّدت روسيا، حليفتها التقليدية، صفقة لبيع الصواريخ للجمهورية الإسلامية".

"(نوتيمكس).- أكد رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، اليوم أن الولايات المتحدة ولسوء الحظ تقوم بلعب ‘شوط بريء’ حول برنامج طهران النووي، بضغط مما أسماه ‘اللوبي الصهيوني’".

"(إ.ف.إ).- قالت الحكومة الفنزويلية اليوم أنها ترفض ‘بشكل قاطع’ قرار مجلس الأمن الدولي بشأن العقوبات السياسية والاقتصادية الجديدة على إيران، وذلك بعد يوم واحد من مطالبة الرئيس هوغو تشافيز ‘باحترام’ البلد الفارسي".

"(إ.ف.إ).- صرّحت روسيا اليوم أن العقوبات الدولية الجديدة على إيران والتي أقرها مجلس الأمن الدولي لن تمنعها من تنفيذ عقدها المبرم لبيع طهران بطاريات أنظمة مضادة للطائرات مزوّدة بصواريخ أس-300".

"(أنسا).- قال المتحدث باسم البيت الأبيض، روبيرت غيبس، اليوم أن الولايات المتحدة تعتبر تصويت البرازيل وتركيّا في مجلس الأمن الدولي ضد فرض جولة جديدة من العقوبات على إيران ‘مخيّباً للآمال’".

أدرج في ما يلي برقيات صحفية متفرقة تتعلق بالموضوع، من دون أن يظهر في أي منها أدنى تغيير في اللهجة. أشبه ما يكون بقطارين يسيران عل ذات السكّة بأقصى سرعة، أحدهما تلو الآخر.

"(و.ص.ف).- شن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، هذا الجمعة هجوماً على الولايات المتحدة وإسرائيل وذلك بعد 48 ساعة من موافقة مجلس الأمن الدولي على دفعة جديدة من العقوبات على بلاده، التي تبدوا أكثر عزلة يوماً بعد يوم".

"(رويترز).- قال وزير الدفاع الأمريكي، روبيرت غيتس، هذا الجمعة، أن إيران ربما تكون قادرة على تطوير أسلحة نووية خلال فترة تتراوح بين سنة واحدة وثلاث سنوات، مضيفاً أنه ما يزال هناك متسع من الوقت من أجل الضغط على إيران".

"(إ.ف.إ).- ستخفّض إيران تعاونها مع الهيئة الدولية للطاقة الذرية إلى الحدود التي تفرضها المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة الذرية وستواصل تخصيب اليورانيوم، حسبما أشار السفير الإيراني لدى هذه الهيئة، علي أصغر سلطانية".

"(إ.ف.إ).- نبّه مدير الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، الغرب اليوم إلى عدم الدخول في طريق مسدود والقبول بصيغة تبادل الوَقود النووي مع إيران".

"(أنسا).- وافقت العربية السعودية على استخدام إسرائيل لمجالها الجوي من أجل شن هجوم محتمل على المحطات النووية الإيرانية، وذلك بعد العقوبات الجديدة التي أقرّها مجلس الأمن الدولي ضد الجمهورية الإسلامية.

هذا ما كشفته اليوم صحيفة ‘تايمز’ البريطانية نقلاً عن مصادر دفاعية في الخليج الفارسي طلبت عدم الكشف عن هويتها.

وقالت المصادر أن الرياض قد منحت إسرائيل مجرى جويّاً ضيقاً في شمالي البلاد من أجل اختصار المسافة الفاصلة بين الدولة اليهودية والجمهورية الإسلامية".

"(إ.ف.إ).- اعتقل عملاء إيرانيون سريّون في الأسبوع الماضي في العديد من نقاط البلاد ثلاثة عشر عضواً في مجموعة إرهابية معادية للثورة يبدو أنها كانت جاهزة لتنفيذ أعمال إرهابية، حسبما ذكر اليوم مكتب العلاقات العامة لوزارة الاستخبارات".

15 حزيران/يونيو:

"(و.ص.ف).- اعتبر وزير العلاقات الخارجية البرازيلي، سيلسو أموريم، هذا الثلاثاء إعلان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اتفاقية تبادل اليورانيوم الموقع من قبل بلاده مع كل من البرازيل وتركيا، بأنها سارية المفعول، بالرغم من العقوبات الجديدة المفروضة من قبل مجلس الأمن الدولي، اعتبره ‘خبراً سارّاً’.

"(و.ص.ف).- أكد وزير العلاقات الخارجية البرازيلي، سيلسو أموريم، هذا الثلاثاء بأنه قد حان الوقت لسماع صوت البلدان الصاعدة في ‘قضايا خطيرة’ كقضية البرنامج النووي الإيراني، بعدما تجاهلت القوى العظمة مبادرة تدعمها تركيا والبرازيل لسحب فتيل التوتر.

وكتب الوزير في صحيفة ‘لي فيغارو’ الفرنسية أنه قد ‘آن الأوان لسماع صوت البلدان الصاعدة –تركيا والبرازيل-، وكذلك أصوات بلدان أخرى مثل الهند وجنوب أفريقيا ومصر وإندونيسيا، في المسائل الخطيرة المتعلقة بالسلام وبالحرب’".

16 حزيران/يونيو:

"(إ.ف.إ).- نبّه الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، اليوم إلى أنه اعتباراً من اليوم ستكون بلاده هي من يضع الشروط لأي حوار محتمل حول النزاع النووي".

"(أنسا).- أعلنت إيران اليوم عن بناء مفاعل نووي جديد لأهداف علميّة، ونبّهت إلى أنها لن تستأنف المفاوضات حول النزاع بشأن منشآتها النووية إلا بعد معاقبة القوى التي وافقت على العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي".

"(إ.ف.إ).- ستدعم قمة زعماء الاتحاد الأوروبي غداً إقرار عقوبات جديدة ضد إيران تضاف لتلك التي فرضها مجلس الأمن الدولي، بما

فيها إجراءات في قطاع النفط والغاز".

"(إ.ف.إ).- بدأت قوات الحرس الثوري، وهي نخبة قوات الأمن الإيرانية، الانتشار على طول الحدود مع العراق ‘على ضوء تواجد الولايات المتحدة وإسرائيل في المنطقة’، حسبما صرّح اليوم أحد قادتها.

الفريق وقائد هذه القوات في إقليم أذربيجان شمالي غربي إيران، مهدي معيني، اتهم هذين وغيرهما من البلدان بالنية على خلق نزاع ذي طابع عرقي في المنطقة، حسبما ذكر التلفزيون الرسمي بالإنكليزية ‘TV Press’.

وشرح معيني بأن "تواجد القوات الأمريكية والإسرائيلية على طول الحدود هو ما دفع للتحركات العسكرية الإيرانية في الإقليم".

17 حزيران/يونيو:

"(و.ص.ف).- قرر زعماء الاتحاد الأوروبي هذا الخميس فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي أشد قسوة من العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة، وذلك بتركيزها على القطاع القومي الرئيسي وهو قطاع الغاز والنفط، مما أثار غضب روسيا".

"(د..ب.أ).- انتقدت روسيا اليوم بشدة حزمتين من العقوبات على إيران فرضهما كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

‘نشعر بخيبة عميقة لأنه لا الولايات المتحدة ولا الاتحاد الأوروبي لبّيا طلبنا بالتخلي عن هذه الإجراءات".

"(و.ص.ف).- أكد وزير الدفاع الأمريكي روبيرت غيتس، هذا الخميس أن إيران قادرة على شن هجوم على أوروبا باستخدام ‘عشرات أو حتى مئات’ الصواريخ، ولهذا فإن الولايات المتحدة قد أعادت النظر في نظامها الدفاعي المضاد للصواريخ".

18 حزيران/يونيو:

"(رويترز).- وصفت إيران هذا الجمعة عقوبات الأمم المتحدة لها بسبب برنامجها النووي بأنها عقوبات ‘غير مشروعة’، وحمّلت الولايات المتحدة، المدافع الرئيسي عن هذه الإجراءات، مسؤولية انتشار الأسلحة الذرية في العالم كلّه".

20 حزيران/يونيو:

"(إ.ف.إ).- قال وزير الدفاع الأمريكي، روبيرت غيتس، اليوم أن أمام العقوبات الجديدة على إيران ‘إمكانية معقولة’ للنجاح وإجبار حكومة طهران على وقف برنامجها النووي".

"(أ.ب).- نبّه مبعوث خاص للولايات المتحدة حكومة باكستان هذا الأحد إلى ضرورة امتناعها عن تنفيذ اتفاقية لمدّ أنبوب غاز وقعته مؤخراً مع إيران، إذ يمكنه أن يتسبب بعقوبات جديدة يعكف الكونغرس على بحثها".

يتبع غداً...

**فيدل كاسترو روز**

**27 آب/أغسطس 2010**
**لساعة: 6:12 مساءً**

## تاريخ:

27/08/2010

**Source URL:** http://www.fidelcastro.cu/ar/articulos/238-mn-lsbb-lty-tdw-llqlq-ljz-wl?width=600&height=600